شنّت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن هجومًا حادًا على رئيس الحكومة عبد الله النسور، معتبرة أن مواقفه المعارضة انقلبت منذ استلامه كرسي الرئاسة، فيما وصفت الانتخابات النيابية المقبلة "بالمهزلة".

وكشفت قيادات في الجماعة خلال مؤتمر صحافي عقد في العاصمة الأردنية عمان، عن مواجهتها لإشكاليات تتعلق بارتفاع سقوف مطالب الحراكات الشعبية والقواعد الداخلية لها بشأن "شعار إصلاح النظام"، قائلة: إنها لم تعد تكتفي بذلك الشعار، فيما تستعد الحركة لتنفيذ فعالية مركزية الجمعة للمطالبة بالإصلاح.

ويأتي المؤتمر الصحافي قبل أيام قليلة على إجراء الانتخابات التشريعية المبكرة في البلاد المقررة في الثالث والعشرين من الشهر الجاري، وسط مقاطعة الإخوان وقوى سياسية وشعبية عديدة.

وتُجرَى الانتخابات وفق قانون انتخاب أدخلت عليه تعديلات طفيفة، بإضافة صوت للقائمة الوطنية، إلى جانب نظام الصوت الواحد المطبق منذ عام 1992.

في الأثناء، أكدت قيادات بارزة في الجماعة خلال المؤتمر الصحافي على موقفها من مقاطعة الانتخابات، وتمسكها بمطلب التعديلات الدستورية الجذرية التي تقلص من صلاحيات الملك، قائلة: إن هناك من هم "ملكيون أكثر من الملك نفسه".

وفي الوقت الذي تتمسك فيه الحركة الإسلامية بشعار ومطلب إصلاح النظام، أقرت بمواجهتها لإشكالية سياسية، مع مطالب قواعدها الإخوانية، وكذلك بعض الحراكات الشعبية التي لم تعد تكتف بمطلب إصلاح النظام السياسي الملكي.

وقال القيادي مسؤول الحراك في الجماعة سالم الفلاحات: "لدينا مشكلة مع القواعد، فالشعب أصبح لا يكتفي بشعار إصلاح النظام.. لكل أحد طاقة وسنستمر في الحراك".

في الأثناء، اعتبر الإخوان أن لا مبرر لديهم للمشاركة في انتخابات "شكلية محكومة بقانون متخلف"، وفي ظل غياب أحقية المجالس النيابية بالتشريع بشكل منفرد.

ورأت قيادات بارزة في الجماعة أن خيارها في الحراك الشعبي هو المفضل لديها على خيار المشاركة فيما أسمته بـ"مهزلة الانتخابات"، فيما اعتبرت رئيس الحكومة وهو نائب سابق معارض في البرلمان بأنه قد انقلب على "نفسه".

وقال الرجل الثاني في إخوان الأردن زكي بني أرشيد: إن الشعب الأردني له الحق في تحديد المراحل السياسية الأخرى التي يجب الانتقال إليها، مؤكدًا أن إخوان الأردن لا يعنيهم الاصطدام مع الجهات الداعمة للعملية الانتخابية.

وقال: "نحن لا نسعى لإفشال الانتخابات لأنها فاشلة أصلاً.. ولا نعاني من العزلة السياسية، بل إن المسؤولين هم من يعانون من العزلة السياسية".

وعلقت قيادات الجماعة على تصريحات نسبت لرئيس الحكومة النسور بشأن وصف من يطلب التعديلات الدستورية مجددًا بـ"الساعي لإحداث فوضى" بالقول: إن هناك أشخاصًا ملكيين أكثر من الملك نفسه.

وفي السياق، قال حمزة منصور أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي الذراع السياسية للإخوان: "إن هناك أشخاصًا ملكيين أكثر من الملك، الذي قال: إنه سيورث ابنه ملكية خيرًا من سابقتها... يؤسفني أن بعض الناس ينقلبون على أنفسهم، الكرسي الدوار ينقلب على رأس صاحبه".

وكشفت الجماعة عن خطة لتنفيذها لمرحلة ما بعد الانتخابات النيابية للاستمرار في المطالبة بالإصلاح، مشيرًا إلى أن هناك سلسلة من الفعاليات سيصار إلى تنفيذها خلال الفترة القليلة المقبلة حتى إجراء الإصلاحات المطلوبة.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 16/01/2013
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com